

تدور اشتباكات عنيفة في محيط حي بابا عمرو في حمص، حيث أفاد مصدر أمني أن قوات الرئيس السوري بشار الأسد بدأت "عمليات تطهير"، في وقت أعلن في نيويورك عن مشروع قرار جديد لمجلس الأمن الدولي لإدخال مساعدات إنسانية طارئة إلى سوريا، حيث قتل 15 مدنيا على الأقل أمس الأربعاء، إلا أن الخطة اصطدمت بالموقف الروسي الرفض لأي تدخل أمريكي في الشأن السوري حتى لو كان من خلال مساعدات إنسانية.

من جانبها، اعتبرت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون، أمس خلال جلسة استماع أمام مجلس النواب، عدم تبني روسيا خطة مساعدات لسوريا "مخيبا للآمال" نظرا للعلاقات "القديمة والعميقة" التي تقيمها موسكو مع عائلة الأسد والبلاد، معربة عن أسفها لكون الروس "لا يقدمون خطة يمكن أن يوقعها الأسد".

وأضافت "نقوم بكل ما يمكننا القيام به للتأثير على الروس والصينيين وتحديدًا على الروس لأن لهم علاقات عميقة وقديمة مع عائلة الأسد ومع سوريا"، موضحة: "نعلم أننا إذا تمكنا من إقناع الروس للعمل معنا على الأقل على الصعيد الإنساني فسيكون بإمكانهم الوصول إلى الأسد الذي لا يمكن لأحد غيرهم الوصول إليه، على الأقل في الغرب".

وقالت أيضا: "ربما بعد الانتخابات المقبلة الرئاسية الروسية سيكون بإمكانهم التفرغ لمعالجة الوضع الإنساني في سوريا"، مؤكدة "لسنا مكتوفى الأيدي ونعمل لإيجاد سبل أخرى لإيصال المساعدات الإنسانية إلى سوريا وأيضًا إلى الحدود لأن السوريين يفرون من بلادهم"، منبهة إلى أنها "أزمة رهينة تستدعي أن يعيرها العالم بأسره الاهتمام.. أمل أن تنضم روسيا إلينا وأن تعمل معنا في العمل لحلها".

من جهتها، دعت فرنسا سوريا إلى إقرار وقف لإطلاق نار في حي بابا عمرو للسماح بـ"إجلاء آمن وسريع" للصحفيين، غداة وصول الصحفي الأسباني من صحيفة "ال موندو" خافيير اسبينوسا إلى لبنان بعد أن ظل محتجزا في حمص لعدة أيام، في حين لا يزال الصحفيان الفرنسيان أديت بوفيه ووليام دانييلز في المدينة.

وأكدت سوريا "التزامها الإنساني" بإجلاء الصحفيين الغربيين من حمص، إلا أن مصادر بالهلال الأحمر السوري أشارت إلى مخاوف الصحفيين الأجانب من التعاون مع أجهزة الإسعاف أو المنظمات الدولية خشية أن تكون أحد أيادي النظام السوري.

وقال مصدر أمني في دمشق إن منطقة بابا عمرو "تحت السيطرة"، مضيفًا "قام الجيش بعملية تطهير للحي بناءً على البناء ومنزلا تلو المنزل"، إلا أن ناشطين معارضين بالحي أكدوا أن الجيش لم يدخل بابا عمرو، وأن كل ما استطاع الجيش أن يفعله هو قصف الحي من الخارج بالدبابات والصواريخ.

وقال أبو عطا من حمص عبر الأقمار الصناعية، إن "الجيش لم يدخل بابا عمرو.. هذه شائعات لبث الرعب"، مضيفًا أن "الجيش الحر" سيدافع عن الأحياء حتى آخر رجل"، لافتًا إلى أن قوات "الأسد" نصبت مدافع جديدة في محيط حي بابا عمرو والخالدية منذ عصر الثلاثاء الماضي، منوها بأن الجيش أرسل بواسطة أشخاص رسائل مفادها أنه سيقصف بقوة هذه الأحياء والشوارع، وأنه "سيقتحم المدينة".

وقال الناشط المعارض هادي العبد الله إن "القوات النظامية اكتشفت الثلاثاء الماضي، طريقا سريا يصل بابا عمرو بالخارج وقاموا بنسفه، ما أوقع عددا من الإصابات بين من كانوا بداخله"، موضحا أنه "كان يتم إدخال مواد غذائية وأدوية من خلال أنبوب للماء بطول 2700 متر، ولكن لا يمكن الانتقال بداخله إلا زحفاً".

وبات الدخول إلى حمص "مستحيلا"، كما يؤكد عدد من قادة وحدات جيش سوريا الحر المتمركزين حول حمص، في حين نددت الولايات المتحدة بقصف حمص. وفي برلين، حث وزراء خارجية ألمانيا وفرنسا وبولندا أمس

السلطات السورية على وقف العنف لإجلاء الصحفيين الأجانب.

وقال الوزراء إنهم لن يدخروا "أى جهد لكى نحيل على القضاء المسؤولين عن انتهاكات حقوق الإنسان الواسعة النطاق التى يمكن أن تشبه جرائم ضد الإنسانية"، بحسب ما جاء فى "إعلان حول سوريا" صدر عنهم.

كاتب المقالة :

تاريخ النشر : 01/03/2012

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : www.mohammdfarag.com